Att: Fr. E. Shaleta

سيادة المطران إبراهيم إبراهيم الجزيل الإحترا م

سلام سيدنا يسوع المسيح .

بدافع محبتي لكنيستي التي إعتز بها وأريد لها الإزدهار ، اسمح لنفسي بأن اوجه لسيادتكم بهذه الرسالة، بكل دالة بنوية، بصفتكم راعي هذه الأبرشية ، التي يعلق عليها الآمال العريضة في المهجر . لست واعظ السلاطين ولا مصلحا إجتماعيا لا ولا أنتحل أية صفة نبوية ، إنما ككاهن له خبرة طويلة في خدمة النفوس، ويعي المسؤولية الجسيمة الملقاة على كل من يهتم بخلاص النفوس .

لي في هذه الأبرشية ثلاثون سنة من الخدمة الكهنوتية ،بالإضافة الى ربع قرن أخر من ممارستي الخدمة في مختلف الأبرشيات ، وبلغت الثمانين من عمري، أي لي خبرة طويلة في شؤون خدمة النفوس، فارى من واجبي أن أعطي شيئا من خبرتي لأساعد رئيسي الروحي في خدمة النفوس . فإستئذن سيادتكم لأبدي ملاحظاتي، وجل غايتي مجد الله في خدمة أبناء كنيسته، دون أن أفرض رأيي او أجرح او أهين أحدا حاشا والف حاشا، أنما النقد إذا كان إيجابيا فهو بناء ، وخذوا الحكمة ولو من جاهل، يقول المثل

اقولها بكل صراحة، والله شاهد علي، إن وضع الأبرشية ليس على ما يرام حسب رأيي المتواضع ، لا روحيا ولا إداريا . أجل إنكم تقومون بالمراسيم الطقسية كرسامة الكهنة والشمامسة وإقامة القداديس والصلوات الطقسية على أحسن وجه، والنعم . أما روحيا فاجد فتورا وقلة حماس وغيرة في خدمة النفوس . أنتم أدرى مني بواجبات الأسقف والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، بالدرجة الأولى مهام التقديس والتعليم والإدارة ، عند سماعي مواعظكم

٥٢

أجدها ضحلة خالية من العمق اللاهوتي والروحي ، معظمها مركزة على بعض الملاحظات الإجتماعية، وتسردون فيها أخبار أسفاركم ولقاآتكم وكأننا نستمع الى نشرة الأخبار من إحدى المحطات الإذاعية او المتلفزة ليس فيها الكثير مما يستفيد المؤمن المستمع لترسيخ إيمانه وحياته الروحية . إننا نعطي ما نمتلكه في بواطننا، وما إختزناه من تأملاتنا ومطلعاتنا وإختلاآتنا ، ومن فيض القلب يتكلم اللسان ...

أرى أن الأمور الدنيوية تشغلكم كثيرا ، مثل بيع وشراء الممتلكات (وهي بالطبع ضرورية) ولكن يجب أن لا تلهينا عن الجوهر، والشائع عن سيادتكم، وهذا ما أسمعه من القاصي والداني، أن لكم عقارات وعمارات وأسهم في الشركات، وفي البورصة .. ننسى اننا لا يمكننا أن نعبد ربين اما الممون او الله كم أهلك المال من الناس ! الشائع عن سيادتكم أن جميع أصحابكم من الأغنياء يزورونكم وتزورونهم، ولم تطأوا يوما عتبة أسرة فقيرة (سامحني الله إن كنت مخطئا) . تمتازون بطبع هادىء عموما وكياسة في المعاملة، وحتى تخدمون ضيفكم بنفسكم . ولكن الويل للذي تحقدون عليه . تتزلون على رأسه صواعق جوبيتر . تحتفظون بالضغينة وحب الإنتقام، ولا تنسون الإساءة . هل أنا مخطيء؟

اما من الناحية الإدارية فالمآخذ عليكم حدث ولا حرج .

لو إستعرضتم تاريخ عهد أسقفيتكم، في فحص ضمير صادق أمام الله، ترون أنكم وقعتم في أخطاء إدارية لا تحصى ولا تعد، إختلفتم مع عدد كبير من الكهنة، وليس أقلهم علما وفضيلة، أبعدتم بعضهم وأضطهدتم البعض الآخر ، ورفعتم عنهم تقارير ظالمة (على حد علمي) الى الرئاسة العليا . لقد ظلمتم ،

٧

بكل ما للكلمة من معنى، ظلما مجحفا ، حاسبوا أنفسكم، قبل أن يحاسبكم المولى الديان. في تعاملكم مع مَن لم يكونوا على رأيكم أظهرتم علنا عنصرية بغيضة لم يسبق لها مثيل وشجعتم عناصركم من الكهنة على ذلك، عنصرية قروية ضيقة الآفاق وتحزبا علنيا للمقربين اليكم حتى ولو لم يكونوا من المؤهلين ، كيف جئتم بالأب مانوئيل بوجي ، بأي أسلوب ملتوٍ ! جاء للدراسة وأصبح كاهنا أبرشيا ، ساعدته على عصيان مطرانه وأبقيته في الأبرشية، وبرشوة للبطريرك الراحل روفائيل بيداويد، والآن يحتل هذا الكاهن محل الصدارة، وهو الآمر الناهي ، أعطيته صلاحيات كبيرة حتى أن الكل يقولون ، بفم ملآن، هو المطران الفعلي والتم بالإسم فقط، وإذا راجعكم أحد الكهنة او العلمانين في قضية ما تحيلوها اليه .ترى كم من الزمن سيتولى منصب الوكالة ؟ ألا يكفيه أن يكون هو مدير شؤون الكاتدرائية والمستشار الأول لسيادتكم ، ولقد رشحتموه لأسقفية كاليفورنيا، ولله الحمد خاب فألكم، وكما يعتقد الجميع تهيئونه ليحل محلكم، وسيدعم ترشيحكم البطريرك الكرديتال عمانوئيل دلي الذي لا يقل عن سلفه في حب الرشوة والمال .. وأكتفي بهذا ولو لي الكثير لأقوله عن ضحالة علم هذا الكاهن في اللاهوت ونزعته الليبرالية في الأدبيات ، وقد سبق لي أن نوهت لسيادتكم عن ذلك، وإعتداده بنفسه وعلمه (الضحل) وبتويه الميسورين المتعجرفين سيودي به وبالأبرشية إن تقلد رئاستها (لا سمح الله) الى التهلكة .. ليتكم إستفتيتم الشعب عنه لوجدتم أن سمعته وشعبيته في الحضيض ، وأستغرب كيف يفوت نباهتكم هذا الأمر... وماذا عن المونسينيور الفاضل زهير قجبو، إستقدمتموه معززا مكرما من استراليا التي لفظته وتقيأته فخرج منها مطرودا مهانا لسوء أخلاقه وتصرفاته التي لا تليق بعلماني عادي ! وسمعناكم من على

المنبر الكنسي يوم تعيينه خوريا على أكبر الخورنات في ميشغان (مكافأة على حسن سلوكه) ، كنيسة القديس يوسف في تروي، ترفعون من شأنه، تصفونه بالكاهن الفذ لم يخلق له مثيل من قبل في أمة الكلدان وإنه الذكي النشيط الذي شيد الكنائس (بنى الحجر وهدم البشر) وما الى ذلك لكي تعيدوا إعتبارا وكرامة فقدها الى لأبد . وليته يتعلم درسا من ماضيه، على ما يبدو، عادت حليمة الى عاداتها القديمة .. وأول عمل قام به إزالة ما حققه مؤسس تلك الخورنة المطران سرهد جمو، من جعل تلك الكنيسة نموذجا للكنائس المشرقية في ريازتها، وانتم وقفتم موقف المتفرج لا بل المؤيد .. كما أنه طرد أربعة كهنة معاونين وعاملهم معاملة العبيد الأذلاء، هل كونه ذكي في جمع المال مبرر له ليقوم بشذوذ وأعمال منافية للأخلاق ؟ اللوم لا يقع عليه كما يقع على سيادتكم ..

وماذا عن تعاملكم في الشأن السياسي ! من منبر الكنيسة الرسمي تطعنون بسياسة أمريكا، الوطن الثاني الذي أوانا وفضّل علينا، وأنتم تعلمون أن الكنيسة لا تتدخل في السياسة، بحّ صوتكم بصراخكم: فلتخرج أمريكا من العراق، إنهم سبب قتل المسيحيين .. وتجبنون أن تأتوا على ذكر الجزارين الأصوليين الإسلاميين الذين ينحرون أبناءنا في الوطن الأم .. ولكم سوابق في تعاطيكم مع حزب البعث العربي الإشتراكي ولا أعتقد ان الحكومة الأمريكية جاهلة بالربع مليون الذي قبضتموه من صدام حسين الذي أهداكم سيارة في بغداد . تعلمون جيدا،أن السياسة والدين على طرفي نقيض . وعلاوة كل ذلك، ساندتم في الإنتخابات الأخيرة السيد حكمت حكيم الشيوعي الملحد وسخرتم أزلامكم

في الإذاعة الكلدانية حتى بح صوت المذيعين بالدعاية له ، مما إستغرب لهذا أبناء الشعب كونهم يعرفون ماضي مرشحكم .

ثم ما الذي نسمعه عن تصريحاتكم في نادي شنندوا : أرهن كنائسي ولن أدع النادي يعلن إفلاسه ، وانا في خدمتكم يا معشر تمولي النادي، وفعلا دعمتموه ماديا من مال الكنيسة، وبأي حق ؟ وإشتركتم في عملية الإفلاس بالحيلة ، وفضيحة كامب برايتن ليست بأقل منها ، وصرنا مضغة في أفواه القاصي والداني، ومن حقهم إن إنتقدونا بقولهم ، إن كانت الكنيسة تتعاطى هذه الأساليب فما الذي يمنعنا نحن عن تعاطيها !

لست ضد شراء اوقاف للكنيسة وتوسيعها، لكن نظرا للظروف التي نمر بها، حاجتنا الى مساعدة أبناء كنيستنا المضطهدين المهجرين، وبناتنا اللواتي يبعن شرفهن في شوارع عمان ودمشق وغيرها من بلدان الإغتراب والمهاجر .

ولم نسمع الإتحاد الكلداني، كان هذا تصرفا أرعن للغاية، أن تزيحوا متطوعين يعملون في سبيل الله وأبناء الجالية ، وأردتم الإستحواذ عليه بتعيينكم من يواليكم إن مهمة الأتحاد الكلداني مهمة لا فقط إجتماعية بل وأيضا سياسية، والسياسة للعلمانيين، يعرفون كيف يمارسونها، خيرا من رجال الدين، الذين يقتصر دورهم على الإرشاد والتوجيه ، دعوا العلمانيين يعملون بحرية وإستقلال ، وجهوهم وهذا واجبكم، ولكن لا تجردوهم من صلاحياتهم و تسيطروا عليهم كما فعلتم . سيسوقونكم الى المحاكم ، لأنكم نقضتم بندا أساسيا في قانون الإتحاد بغدم لجوئكم الى الإنتخابات الحرة، وعينتم الرئيس تعيينا ، كما أن مؤسسي الاتحاد، وقد عاصرتهم وإستأنست برأيهم آنذاك، (وصاحب الفكرة حي يرزق هو سيادة المطران سرهد يوسف جو)، ينص القانون على أن إنضواء

الخورنات تحت مظلة الاتحاد الكلداني وقبولها في عضويتها، كانت مرحلة مؤقتة لدعم الإتحاد ووقوفه على رجليه، ثم ترفع الكنيسة عنه يدها ، بينما أنتم الآن سيطرتم عليه ، فأصبح بمثابة خورنة من خورناتكم . هذه النزعة التسلطية أبديتموها في أكثر من مرة، كمثل تعاملكم مع جمعية سيدات الرحمة ، وحاولتم الإستيلاء على أموالها التي جمعوها لإعانة الفقراء والمعوزين .. هذا إبتزاز صارخ وأستغلال السلطة الكنسية لمأرب شخصية.

وكم كان إستغرابي كبيرا، وحنقي أشد ، في الذكرى الثانية لإستشهاد المثلث الرحمات رئيس أساقفة الموصل المطران بولس فرج رحو، ويوم تضامن المسيحيين في لبنان والعالم مع مسيحيي العراق المضطهدين المهجرين المشتتين الجياع العراة ، وبطريرك السريان الكاثوليك في لبنان يدافع بكل جرأة عن الكلدان، ونحن ، بطريركنا المشلول صامت، كما نحن هنا، أكبر الجاليات الكلدانية في العالم، وبكل فخر وإعتزاز، لم نحرك ساكنا ، يا للخزي والعار . ترى ما الذي قامت به الكنيسة وما الذي أنجزه الأتحاد الكلداني الجثة الهامد التي نأمل تشييع جثمانها الى مثواها الأخير، في أقرب فرصة، غير مأسوف عليها . مثلما لم نحرك ساكنا امام سيدة غريبة عن وطننا وطائفتا، هيفاء فاخوري، (تصاهرنا معها وتقاسمنا معها الخيرات) هذه التي بكل دهاء وخبث وتحايل حصلت عليها من الحكومة الفدرالية، بإسم الكلدان والكلدان أرجلهم بالشمس. والفضل كل الفضل لزعامتنا الكنسية والإتحاد الكلداني المشلول، رحمه الله ومن هم من ورائه .

صاحب السيادة هذا غيض من فيض ولي الشيء الكثير لأقوله ولكن حان الصباح لتسكت شهرزاد عن الكلام المباح .

لقد اسهبت ربما كثيراً ولكني وضعت الإصبع على الجرح، على ما أظن وإن كشفت الخفايا والنوايا وتجرأت على قول الحقيقة، والحقيقة جارحة، فسامحوني . ولكن ثقتي كبيرة بسيادتكم، لأنكم من موقعكم يمكنكم تحقيق الكثير، لم يفتكم الوقت بعد، أمامكم ، قبل تقاعدكم فرصة أن تصلحوا ما فسد، فإبدأوا وكأنكم الآن إستلمتم زمام الأمور، نصيحتي الأخيرة، أن تختلوا لمدة شهر كامل في رياضة روحية تراجعون سيرتكم بكاملها، وبعودتكم تتخذون قرارات حاسمة مثل إستبدال العصابة من حولكم وتتخذوا لكم مستشارين يمتازون بروح الله والحكمة والغيرة على خلاص النفوس، وتتفرغوا كليا للأمور الكنسية، تاركين مشاغل الدنيا للدنيا، ومهتمين بالفقراء والمهجرين من أبناء كنيستنا، وزعوا ما جمعتموه من مال لتتحرروا منه، وسترون كيف ستستقيم الأمور وينصركم سيدنا يسوع المسيح الذي إختاركم لهذا المنصب الرفيع (وليست السلطات المدنية) ، حبرا وأميرا في الكنيسة الكاثوليكية المبنية على الصخر . ما قات مات، والإتكال على الله ، وتدعمكم صلوات الكنيسة وأبناء أبرشيتكم من النجباء المخلصين .

الملتمس بركتكم ، المخلص لسيادتكم

الأب عمانوئيل الريس، الكاهن المتقاعد

في خورنة مار توما الرسول، وست بلوم فيلد ، ميشيغن